

الحسبة

في خزانة الكتب العربية

كان للحسبة في سالف العهود الاسلامية ، مكانة عظيمة الشأن ، جليلة الخطر ، كما كان للمحتسبين منزلة مرتفعة في العيون ، لاتساع الأعمال التي يعانونها وقد شملت كثيراً من ملابسات المجتمع .

كان يُعهد الى المحتسبين النظر في أمور البلدية ، والعمل على صيانة الأخلاق العامة ، والعناية بشؤون التعليم ، ومراقبة الأطباء ومنع الطبقة الجاهلة منهم عن مزاوله أعمالها ، والاشراف على الباعة ومكافحة حيليم وغشهم وتدليسهم واحتكارهم وتقرير موازينهم ومكاييلهم وأسعارهم ، والعناية بسلامة الصناعات والحرف جميعاً ، هذا فضلاً عن تطبيق الشعائر الاسلامية وتنظيمها ، وتنفيذ الأحكام القضائية بوجه نزيه مرض ، وغير ذلك من الأمور المختصة بأسباب العيش . فهي تلخص بقولهم إنها « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » .

ولا مرأه ان منصباً هذا مبلغ خطره وسعة مداه ، لا يمكن ان يبقى بعيداً عن دائرة العلم ، فانه بذلت العناية في استيعاب أصوله والاحاطة بفروعه ، ونشطت الأقلام لتدوين نظمه واستقصاء أحكامه وغرائب مسائله .

بدأت حركة التأليف في الحسبة منذ صدر الاسلام ، وتعددت الكتابات فيها عهداً بعد عهد ، حتى جاء الكتبة والمصنفون من أبناء عصرنا ، فتناولوا بالبحث ما كتبه أسلافهم ، وعمدوا الى ذلك التراث الثمين بتدبرونه وبتدارسونه ، فنشأ من كتابات أولئك ودراسات هؤلاء مادة غنية متسعة .

وقد عنيانا في أثناء المطالعة بتقييد ما يمر بنا من أسامي الكتب أو عناوين الفصول والنبد الموضوعه في الحسبة فاجتمع لدينا من ذلك شيء وفير ، رأينا من المفيد نظمه في سلك واحد ، وإدراجه اليوم في هذا المقال . ولتسهيل مراجعته . جعلناه صنفاً ثلاثة :

الأول - الكتب القديمة في الحسبة

الثاني - الفصول والنبد القديمة في الحسبة

الثالث - الكتابات الحديثة في الحسبة

ودونك هذه الأقسام ، الواحد تلو الآخر ، وقد رتبنا عناوين الأول والثاني على حروف الهجاء ، أما الثالث فبحسب أسماء المؤلفين .

الأول - الكتب القديمة في الحسبة

- ١ - آداب الحسبة : لأبي عبد الله محمد السقطي المالقي . وهو في حسبة بلاد الأندلس . نشر قطعة منه^(١) في ثمانية فصول المستشرقان كولان G. - S. Colin وليفي بروفنسال E. lévi - Provençal بعنوان Un Manuel Hispanique de hisba
 - ٢ - (كتاب) الاحتساب : للإمام القاضي ضياء الدين البرقي^(٢) ، المولود سنة ٦٦٤ هـ ، المتوفى 'بعيد' سنة ٧٥٨ هـ^(٣) . قال السيد مرتضى الزبيدي^(٤) أنه مؤلف كتاب الاحتساب وغيره . وقرأنا تعليقا للزبيدي على كشف الظنون^(٥) ان البرقي من علماء بغداد وان كتابه موسوم بـ «نصاب الاحتساب» .
- وقد قال الحاج خليفة بصدده ان مؤلفه «ذكر فيه ان الحسبة في الشريعة تناول كل مشروع بقول الله سبحانه وتعالى كالأذان والاقامة واداء الشهادة مع كثرة تعدادها ، ولهذا قيل : القضاء باب من أبواب الحسبة ، وفي العرف مختص بأمور ، فذكرها الى تمام خمسين^(٦)» .

(١) في مجموعة : Publications de l'Institut des Hautes Études Marocaines (Tome XXI , ed . Ernest Leroux . Paris., 1931)

- (٢) البرقي ، نسبة الى برن [بالتحريك] وهي على ما في تاج العروس [١٣٧:٩] مدينة بالهند . راجع ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية [٤٩٢:٣ - ٥٩٣ - ٦ و ٥٠٧ : من الترجمة العربية] .
- (٣) قول الطبعة الجديدة من كشف الظنون عن أسامي الكتب والنون للحاج خليفة [استانبول ١٩٢١ ، ص ٢٩٩] ان وفاة البرقي كانت سنة ٨٨٩ هـ [تولا عن تعليقات اسمايل بانا] ولكن هذا بعيد عن الصواب (٤) تاج العروس [١٣٧ : مادة : برن] . (٥) طبعة استانبول الأولى ١ : ٥٣ والثانية ١ : ١٦ . (٦) كشف الظنون [١ : ١٦٦ طبعة طوجل G. Flügel أو ١ : ٥٣ ط استانبول الأولى ، أو ١ : ١٦ ط استانبول الثانية .

- ولم تقف على شيء من نسخ هذا الكتاب .
- ٣ - أحكام الاحتساب : ليوسف بن ضياء الدين . وهو من مخطوطات الخزانة اليمورية بدار الكتب المصرية .
- ٤ - الأحكام في الحسبة الشريفة : للإمام أبي الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (٤٥٠ هـ) . ذكر الأستاذ أحمد سامح الخالدي ^(١) ان منه نسخة خطية في الخزانة الخالدية ببيت المقدس .
- ٥ - الاشارة الى محاسن التجارة : لأبي الفضل جعفر بن علي الدمشقي . طواه علي فصول ضمنها محاسن التجارة ومعرفة قيمة الأعراض جيدها ودرديتها وتدليس المدلسين فيها . طبع بمطبعة المؤيد بالقاهرة (سنة ١٣١٨ هـ) عن نسخة خطية عتيقة يرتقي تاريخها الى سنة ٥٧٠ هـ . وهذه الطبعة في ٧٦ صفحة .
- وتقول دائرة المعارف الاسلامية ^(٢) ان المستشرق رتر H. Ritter نشر هذا الكتاب ونقله الى الألمانية في المجلد السابع من مجلة Der Islam .
- ٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن المقدسي المتوفى سنة ٨٦٥ هـ . ذكر الحاج خليفة ^(٣) انه أتمه في شهر ربيع الأول من سنة ٨٥٣ هـ .
- ٧ - تحقيق الاحتساب في تدقيق الانتساب : لم أعرف مؤلفه . ذكر الأستاذ عباس الغزاوي ^(٤) ان لهذا الكتاب أربع نسخ خطية في خزائن استانبول : (يميني افندي برقم ٨/٤٤ ؛ لالا اسماعيل برقم ٦٩٥ ؛ عاشر افندي برقم ١١٤٦ ؛ فاتح برقم ٥٣٣٦) .
- ٨ - الحسبة لابن عبدون التجيبي الأندلسي . وهو في حسبة بلاد الأندلس او المغرب ^(٥) . نشره المستشرق ليفي بروفنسال في المجلة الآسوية الفرنسية ^(٦) .
- ٩ - الحسبة في الاسلام : للشيخ تقي الدين بن تيمية الحراني الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٢٨ هـ . طبع هذا الكتاب غير مرة في القاهرة .

(١) مجلة الثقافة [العدد ٧] (٢) في مادة «تجارة وتديير» . (٣) كشف الظنون [٥٢:٥] طولجل = ٣ : ٢٦٥ ط استانبول الأولى] . (٤) مجلة العالم الاسلامي [بنداد ١٩٢١] . (٥) مجلة الثقافة العدد ١ (٦) (Journal Asiatique (T.CCXXIV , 1934)

١٠ - الحسبة الصغير ، واسمه الكامل « كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير » :
 لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي . تولى الحسبة ببغداد في أيام المعتضد ،
 وقُتل سنة ٢٨٦ هـ . ذكر هذا الكتاب ابن أبي أصيبعة^(١) والحاج خليفة^(٢) .
 ولا أثر له اليوم .

١١ - الحسبة الكبير ، وعنوانه الكامل « كتاب الأغشاش^(٣) وصناعة الحسبة
 الكبير » : للسرخسي المتقدم ذكره . أشار إليه ابن أبي أصيبعة^(٤) والحاج خليفة^(٥) .
 وغالب الظن انه من الكتب الفائتة في زمننا .

١٢ - الرتبة في الحسبة : لنجم الدين أحمد بن محمد بن علي الشهير بابن الرفعة
 المصري الشافعي محتسب القاهرة ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ^(٦) . منه نسخة في خزانة
 لالهلي في استانبول برقم ١٦٠٧ ، وهي الآن في المتحف^(٧) .

١٣ - الرتبة في الحسبة : للإمام الماوردي (٤٥٠ هـ) منه نسخة في خزانة فاتح
 باستانبول ، رقمها ٣٤٩٥^(٨) ولاندري ما اذا كان هذا المصنف نسخة أخرى من الكتاب
 الذي ذكره الاستاذ الخالدي^(٩) للماوردي بعنوان « الاحكام في الحسبة الشريفة » .

١٤ - الرتبة في شرائط الحسبة : للشيخ الامام محمد بن محمد بن أحمد الأشعري
 القرشي الشافعي . رتبته على سبعين باباً ، كل باب على فصول شتى جمع فيها أقوال
 العلماء في أحوال السوق والمدلسين والصناع والتجار وما يتعلق بذلك من الأحكام منه
 ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية ، إحداها من مصورة^(١٠) . وقد ذكره الحاج خليفة^(١١) .

(١) عيون الانباء في طبقات الاطباء [٢١٥ : ١] (٢) كشف الظنون [٦٦ : ٣] فلوجل =
 ١ : ٢٣٧ ط استانبول الأول = ١ : ٦٦٥ ط استانبول الثانية [(٣) ما في عيون الانباء :
 الأعشاش ، بالدين المهلة ، وهو تحريف . (٤) عيون الأنبا [٢١٥ : ١] (٥) كشف
 الظنون [٦٦ : ٣] فلوجل = ١ : ٢٣٧ ط استانبول الأول = ١ : ٦٦٥ الثانية [(٦) ترجمته
 في شذرات الذهب [٢٣ : ٢٣] (٧) مجلة العالم الاسلامي . (٨) مجلة العالم الاسلامي .
 (٩) مجلة اتقاؤنا [المد : ٧ ، ص ٢٧ - ٢٨] . (١٠) فهرس دار الكتب المصرية [٦ : ١٢٨ ،
 الأرقام : ٥٠ و ١٧١ و ١٧٢] (١١) كشف الظنون [٣ : ٣٢٦] فلوجل = ١ : ٥٣٣ - ٥٣٢ ط
 استانبول الأول = ١ : ٨٣٣ - ٨٣٢ الثانية [.

١٥ - طريق الاحساب والنصيحة: لم يعرف مؤلفه . منه نسخة في الخزانة السلطانية باستانبول ، رقمها ١٤١^(١) .

١٦ - العالي الرتبة في أحكام الحسبة: لأحمد بن موسى بن نصر بن موسى الخويّيّ الدمشقي الشافعي . وهو يتقوم من خمسة أجزاء ينطوي كل منها على عشرين باباً . لا تعرف منه سوى الجزء الأول . وهو في خزانة كتب أسرة باش أعيان العباسي في البصرة . فيه ٤٠٢ صفحة ، بحجم ٣٣ - ٢٥ سنتيمترًا . وهذه النسخة غير مؤرخة ، ويؤخذ من بعض التعليقات عليها ، ان أحدهم تملكها سنة ١٠٨٠ هـ . وقد ذكر هذا الكتاب الحاج خليفة^(٢) دون ان يشير الى اسم مؤلفه .

١٧ - كتاب الحسبة: لجمال الدين يومف بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد الدمشقي ، المتوفى سنة ٩٠٩ هـ^(٣) الكتاب في سبع ورقات ضمنها المؤلف تعداد صناعات دمشق وبيعها في المائة العاشرة للبيجرة . وقد نشره الأستاذ حبيب زيات في مجلة المشرق (٣٥) [١٩٣٧] ص (٣٨٤ - ٣٩٠)^(٤)

١٨ - الكثر الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: لتقي الدين بن قاضي عجلون^(٥) المتوفى سنة ٩٣٨ هـ . منه نسخة في الخزانة الظاهرية بدمشق^(٦)

١٩ - المختار في كشف الأسرار وهتك الأمطار: لعبد الرحيم بن أبي بكر الدمشقي المعروف بالجوبري (كان حياً سنة ٦١٨ هـ) . طبع في دمشق والقاهرة غير مرة ، لكن القم والتصنيف باديان على جميع هذه الطبعات . وكان المستشرق دي غويه De Goeje قد درس هذا الكتاب ونشره في المجلة الآسوية الألمانية^(٧) . وتلاه الامتاذ لويس شيخو اليسوعي ، فوصفه ونشره نبدأً أخرى منه في المشرق^(٨) .

(١) مجلة العالم الاسلامي . (٢) كشف الظنون [١٧٩:٢] فلوجل = ٢ : ١٠٥ ط استانبول الأولى [. (٣) ترجمته في شذرات الذهب ٨ : ٤٣ . (٤) ثم ظهر «في الخزانة الشريفة» لحبيب زيات ٢ : ١٢٦ - ١٣٢) . (٥) ترجمته في نظم الأعيان في أعيان الأعيان للسيوطي ص ٩٢ وشذرات الذهب ٨ : ١٥٧ - ١٥٨ . (٦) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها لحبيب زيات ص ٢٨ رقم ٣٨ (٧) ZDMG, Vol. XX, 1866, PP. 485-510 (٨) المشرق (١٢) [١٩٠٩] ص ١٨٦ - ١٩٤ ، ٢٩١ - ٢٩٧ ، ٣٧٦ - ٤٥٦ ، ٤٦١) .

٢٠ - مختصر الحسبة : لعبد العزيز بن أحمد بن جعفر بن يزداد بن معروف أبي بكر النقيه الخنيلي المعروف بعلام الخلال ، المتوفى سنة ٣٦٣ هـ . لم نعتز على نسخة له ، وإنما ذكره أبو الفرج بن الجوزي في تاريخه^(١) . وقد أغفل بن أبي يعلى ذكر هذا الكتاب في ترجمته لابن يزداد^(٢) ومثله ابن العمار الخنيلي^(٣) .

٢١ - معالم القرية في أحكام الحسبة : لمحمد بن محمد بن أحمد القرشي المعروف بابن الأخره المتوفى سنة ٧٢٩ هـ . نشره المستشرق روبن ليوي Reuben Levy في كمبردج سنة ١٩٣٨ . منقولاً إلى الانكليزية^(٤) . وهذا الكتاب من أجل ما وقفنا عليه من التصانيف الموضوعه في الحسبة .

٢٢ - نصاب الاحتساب : لعمر بن محمد بن عوض السنائي^(٥) . الكتاب لم يطبع ونسخه الخطية عديدة ، أحصينا منها عشرين نسخة متفرقة في كثير من خزائن الكتب شرقاً وغرباً . وقد وفينا الكلام على هذا الكتاب ومؤلفه ومواطن نسخه ، في بحث لنا نشر في هذه المجلة^(٦) .

٢٣ - نهاية الرتبة [الظريفه] - في طلب الحسبة [الشريفه]^(٧) : لجلال الدين بن عبد الرحمن بن نصر^(٨) بن عبدالله الشيزري^(٩) الشافعي ، المتوفى سنة ٥٨٩ هـ . جمع فيها مناهج الحسبة وأحكامها وما يتعلق بها ، وجعلها على أربعين باباً . منه نسخ ، إحداهن في خزانه برلين^(١٠) ، والأخرى في المتحف البريطاني^(١١) ، والثالثة في فينة^(١٢) .

(١) التنظيم في تاريخ الملوك والأمم (٧ : ٧٢ طبعه حيدر آباد) . (٢) طبقات الخلفاء (ص ٣٣٤ - ٣٤٠ طبعه أحمد عبيد) (٣) شذرات الذهب (٣ : ٢٥ - ٢٦) (٤) ظهر في مجموعة تذكاري جب (E.J.W.Gibb Memorial New Series, XII) (٥) في بعض النسخ « الشامي » وفي بعضها « النسامي » أو « الشبامي » الى غير ذلك من التصحيحات . والوجه ما في أهلاه . (٦) مجلة المجمع العلمي العربي (١٧ [١٩٢٣] ص ٢٣٣ - ٢٤٢) (٧) ما بين المربعين ورد في النسخة البرلينية وفي كشف الظنون (٦ : ٢٠٠ فلوجل) (٨) في بعض النسخ : ابن ناصر الدين . (٩) في بعض النسخ « الشيرازي » وفي غيرها « المدوي » أو « البراوي » أو « البريزي » والوجه ما في أهلاه (راجع : المتببس ٣ : ٥٤١) (١٠) مخطوطات برلين (Ahlwardt, II 251 , No 4803) (١١) Brit . Mus , Mss . Or . 9588 (١٢) Flügel , III 263 - 264 , No 1831

وهناك نسخة في غوطا^(١١) وأخرى في ليبسك^(١٢) . كما ان منه خمس نسخ في دار الكتب المصرية^(١٣) إحداهن مصورة بالفتغراف ، وأقدمهن كتبت سنة ٧١١ هـ وقوامها = ١ اوراق .

٢٤ - نهاية الرتبة في طلب الحسبة^(١٤) : لمحمد بن أحمد بن بسام المحتسب (وهو غير ابن بسام المشهور صاحب الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة) . طواه على ١١٤ باباً منه نسخ في المتحف البريطاني ، وفي دار الكتب المصرية^(١٥) وغيرهما . وقد وصفه الأستاذ محمد كرد علي في المقتبس^(١٦) ، والأب لويس شيخو البسوعي في المشرق^(١٧) .

٢٥ - وفي دار الكتب المصرية^(١٨) ، قطعة من كتاب مخطوط في الحسبة ، لمؤلف مجهول ، جاء في آخرها ما نصه : « . . . وكتابنا هذا مشتمل على ما قد أغفله الفقهاء أو قصرُوا فيه ، فذكرنا ما أغفلوه واستوفينا ما قصرُوا فيه . . . »

الثاني - الفصول والنبذ القديمة^(١٩)

- ١ - تقليد لمنصب الحسبة (ضمن كتاب : المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : اضياء الدين بن الأثير ، المتوفى سنة ٥٦٣٧ هـ . ص ٣٤٦ - ٣٥٤ طبعة بولاق ١٢٨٢ هـ) .
- ٢ - الحسبة (الأحكام السلطانية : لأبي يعلى الفراء الحنبلي ، المتوفى سنة ٥٤٥٨ هـ ص ٢٦٨ - ٢٩٢ من طبعة البانين الحلي بالقاهرة ١٩٣٨ بتصحيح وتعليق محمد حامد الفقي) .
- ٣ - الحسبة (الأحكام السلطانية : للإمام الماوردي ، المتوفى سنة ٥٤٥٠ هـ

Vollers ; Kat . der (٢) Pertsch : Kat zu Gotha . III , 429 (١)

Islam . Hss zu Leipzig . P.193 (٣) فهرس دار الكتب المصرية (٦ : ١٥٨ - ١٥٩ ، وأرقامها ٢٠ و ٢١ و ٦٢ و ٧٢ و ٧٣) . (٤) ذكر الحاج خليفة « كنف الظنون ٦ : ٤٠٠ - ٤٠١ طولجل = ٢ : ٦٢٠ ط استانبول » كتاباً بعنوان « نهاية الرغبة في طلب الحسبة » ونسبه الى مؤلف « نهاية الرتبة في طلب الحسبة » ولا نذكر في أيها كتاب واحد . (٥) مقدمة ناشر « معالم القرية » ص ١٥ - ١٦ . (٦) المقتبس ٣ [١٩٠٨] ص ٦١٤ - ٦١٨ . (٧) المشرق : ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ - ٩٦٨ ، ١٠٧٩ - ١٠٨٦ . (٨) فهرس دار الكتب المصرية ٥ : ١٧٥ الرقم ١٢٢٧ وهذه القطعة تُرى في آخر كتاب « الدر الثمين في سيرة نور الدين » [نور الدين زنكي] . ٩١ . لم نزيد قسنا بتعيين أرقام الصحائف في طبقات كل كتاب ، وإنما أشرنا الى صحائف ما بيدنا منها .

- ص ٤٠٤ - ٤٣٢ طبع في مدينة بين Bonnae سنة ١٨٥٣ ، أو ص ٢٠٨ - ٣٢٤
من طبعة النعساني في القاهرة سنة ١٩٠٩ .
- ٤ - الحسبة (صبح الأعشى : للقلقشندي ، المتوفى سنة ٥٨٢٠ هـ في مواطن
مختلفة ، تفصيلها كما يلي :
- ٣ : ٤٨٢ : ٥٤ : ٤٥١ المحتسب
- ٤ : ٣٧ : ١١٤ : ٢٠٩ - ٢١٢ الحسبة
- ١١ : ٢ : ٢١٤ - نسخة توقيع بحسبة النسطاط
- ١١ : ٢١٤ - ٢١٥ وصية محتسب
- ١١ : ٤١٤ - ٤١٦ الحسبة بشفرة الاسكندرية
- ١٢ : ٣٣٧ - ٣٣٩ توقيع بنظر الحسبة بالشام
- ١٢ : ٣٢٩ - ٣٨١ نسخة توقيع بحسبة بعلبك
- ١٢ : ٤٧٠ - ٤٧٢ توقيع بنظر الحسبة بظرابلس
- ٥ - الحسبة (ضوء الصبح المسفر : للقلقشندي ١ : ٢٥٠)
- ٦ - الحسبة (العقد الفريد للملك السعيد : لابن طلحة القرشي ، المتوفى سنة
٦٥٢ هـ ص ١٧٩ - ١٨٢)
- ٧ - الحسبة والاحتساب (تاج العروس : للسيد مرتضى الزبيدي ، المتوفى سنة
١٢٠٥ هـ ١ : ٢١٢ و ٢١٣) .
- ٨ - الحسبة والاحتساب (كتشاف اصطلاحات الفنون : للشيخ محمد علي التهامي
الهندي الحنفي ، فرغ من جمعه سنة ١٠٥٨ هـ للهجره ؛ ١ : ٢٧٧ - ٢٧٨ طبعة سبرنجر
A . Sprenger وناسو ليس Nassau Llls في كلكتة سنة ١٨٥٤
- ٩ - الحسبة والسكة (المقدمة : للعلامة ابن خلدون ، المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ؛
١ : ٤٠٥ - ٤٠٧ طبع باريس = ٨٨ ط بولاق = ٢٢٥ - ٢٢٦ ط بيروت
الثالثة سنة ١٩٠٠) .
- ١٠ - خطة الاحتساب [في الأندلس] (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب :

للمقري ، المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ؛ ١ : ١٠١ - ١٠٢ المطبعة الأزهرية بالقاهرة ١٣٠٢ هـ)

١١ - ذكر الحسبة ودار العيار (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار :

للمقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ ؛ ١٤٣ : ٤٦٣ - ٤٦٤ من طبع الفرنج = ٢ : ٣٤٢ -

٣٤٣ من طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ) .

١٢ - شجرة الشرطة والحسبة (بستان الدول^(١)) : لسان الدين بن الخطيب ،

المتوفى سنة ٧٧٦ هـ ، وهي الشجرة الخامة من الكتاب بحسب تقسيم المؤلف له) .

١٣ - علم الاحتساب (كشف الظنون عن أصامي الكتب والفنون : للحاج

خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ ؛ ١٤١ : ١٦٥ - ١٦٦ طبعة فلوجل Flügel = ١ : ٥٣ ط

استانبول الأولى = ١ : ١٥ - ١٦ ط استانبول الثانية سنة ١٩٤١) .

١٤ - علم الاحتساب (مفتاح السعادة ومصباح السيادة : لطاش كبري زاده ،

المتوفى سنة ٩٦٢ هـ ؛ ١٤٥ : ٣٤٥ ط حيدرآباد^(٢))

١٥ - العمدة في الحسبة (النصح الفصيح الناطق بالحق الصريح : لمحمد خواجه

خضر بن محمد كلان القنوجي الرسولدار ، ألفه في المائة التاسعة للهجرة ، وهو مخطوط في

(١) لم يقف على هذا الكتاب ، وإنما وصفه المقري بقح الطيب ٢ : ٢٤١ طبعة الأزهرية بقوله :

بستان الدول : موضوع غريب ما سُمي بتله ، قل أن شذ منه فن من الفنون . يشتمل على شجرات عشر ،

أولها : شجرة السلطان ، ثم شجرة الوزارة ، ثم شجرة الكتابة ، ثم شجرة القضاء والصلاة ، ثم شجرة الشرطة

والحسبة ، ثم شجرة العمل ، ثم شجرة الجهاد وهي فرغان : أسطول وخبول ، ثم شجرة ما يضطر باب

الملك إليه من الأطباء والمجنين واليازر والياطرة والفلاحين والندماء والشطرنجيين والشعراء والمغنين

ثم شجرة الرعايا . وتقسيم هذا كله غريب يرجع إلى شمس وأصول وجرائم وعمد وفنر ولحاء وغصون

وأوراق وزهرات مشرة وغير مشرة . مكتوب على كل جزء من هذه الأجزاء بالصيغ اسم الفن المراد

به ، وبرنامجها صورة بستان . كمل منه نحو من ثلاثين سراً ثم قطع عنه حادث على الدولة . . . » انتهى كلام المقري .

قلنا : ولا ندري ما إذا كان « بستان الدول » المذكور برقم ١٦١ من فهرس مخطوطات تطوان :

Lafuente y Alcántara : Catàlogodelos Codices Aràbigos adquiridos

en Tetuan قسما من هذا الكتاب ، أم هو شيء آخر . (٢) ذكر طاش كبري زاده ، في

كتابه هذا ، أنه لم يقف على كتاب موضوع في الحسبة ، وإنما لمعجب من كلامه هذا ، فإن كتب

الحسبة المعروفة ، ألف معظمها قبل عهده .

خزائنتها، تمت كتابته بيد محمد خواجه بن عبدالرحمن سنة ١٠٢٠هـ؛ والمراجعة في الصفحة ٥٠.

١٦ - كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي ، المتوفى سنة ٥٠٥هـ : ٢٤٨ - ٣١٠ من طبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٢هـ) وهذه هي تفصيلات الكتاب المذكور :

الباب الأول : في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفضيلته ، والمذمة في إهماله وإضاعته .

الباب الثاني : في أركان الأمر بالمعروف وشرطه . وأركانها أربعة :

الركن الأول : المحتسب .

الركن الثاني : للحسبة ما فيه الحسبة .

الركن الثالث : المحتسب عليه .

الركن الرابع : نفس الاحتساب بيان آداب المحتسب .

الباب الثالث : المنكرات المألوفة في العادات :

منكرات المساجد ، منكرات الأسواق ، منكرات الشوارع ، منكرات

الحمامات ، منكرات الضيافة ، المنكرات العامة .

الباب الرابع : في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر .

١٧ - كتاب بتقليد واحد أمر الحسبة (رسائل الرطواط : لرشيد الدين

الرطواط ، المتوفى سنة ٥٧٣هـ : ٨٠ - ٨١) .

١٨ - نظر الحسبة وأحكامها (نهاية الأرب في فنون الأدب : للتويري ، المتوفى

سنة ٥٧٣هـ : ٦٤ : ٢٩١ - ٣١٥ من مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦) .

١٩ - وصية محتسب (التعريف بالمصطلح الشريف : لابن فضل الله العمري ،

المتوفى سنة ٧٤٩هـ : ص ١٢٤ - ١٢٦^(١))

الثالث - الكتابات الحديثة في الحسبة^(٢)

١ - البستاني (المعلم بطرس ، المتوفى سنة ١٨٨٧ م) : الاحتساب (دائرة المعارف

[١٨٧٧] ص ٥٥٦ - ٥٥٧)

(١) هذا الفصل ، نقله القشتندي في صبح الأعشى (١١ : ٢١٢ - ٢١٥) (٢) راعينا في

ترتيبها أسماء كاتبها ، لأن بعضها لا عنوان له يتميز به .

- ٣ - بشر فارس (الدكتور): كتاب في آداب الحسبة لابن القطي^(١)
(المتتطف ٨٠ [١٩٣٢] ص ٣٥٥ - ٣٥٦).
- ٣ - حسن (الدكتور حسن ابراهيم حسن، وعلي ابراهيم حسن): الحسبة
(النظم الاسلامية؛ القاهرة ١٩٣٩، ص ٣٥٤ - ٣٥٥).
- ٤ - الخالدي (أحمد سامح): حول كتاب في الحسبة - هل التحل ابن الاخوة
اسم الماوردي؟ (الثقافة، العدد ٧ الصادر في ١٤ فبراير ١٩٣٩، ص ٤٧ - ٤٨).
- ٥ - زيادة (الدكتور محمد مصطفى): الحسبة (حاشية الصفحة ١٢٠ من الجزء
الاول من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٤).
- ٦ - زيدان (جرجي، المتوفى سنة ١٩١٤): الحسبة (تاريخ التمدن الاسلامي
١: ٢٣٣ - ٢٣٤).
- ٧ - سر كيس (يعقوب نعوم): الاحتساب (مجلة غرفة تجارة بغداده [١٩٤٢] ص ١٧٠).
- ٨ - سر كيس (يعقوب نعوم): تعريف الاحتساب في بغداد سنة ١٠٩٤ هـ -
١٦٨٣ م (مجلة غرفة تجارة بغداد ٥ [١٩٤٢] ص ٣٠٥ - ٣١٤).
- ٩ - الشرفاوي (محمود) التسمية الجبرية - من حضارة الاسلام في الأندلس
(الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٨٤٧، العدد ٤١٧).
- ١٠ - شينجو (الأب لويس اليسوعي، المتوفى سنة ١٩٢٧): كتاب نهاية الرتبة
في طلب الحسبة (المشرق ١٠ [١٩٠٧] ص ٩٦١ - ٩٦٨، ١٠٧٩، ١٠٨٦).
- ١١ - شينجو (الأب لويس) تأليف جديدة في الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨]
ص ٨٠٠ - ٨٠١).
- ١٢ شينجو (الأب لويس): المختار في كشف الاسرار، نظريه (المشرق ١٢
[١٩٠٩] ص ١٨٦ - ١٩٤، ٢٩١، ٢٩٧ - ٣٦٩ - ٣٧٦، ٤٥٦ - ٤٦١).
- ١٣ - صفوان (أحمد): الحسبة في الاسلام (الرسالة ٩ [١٩٤١] ص ٩٩٢، العدد ٤٢٢).
- ١٤ - المزاي (عباس): الحسبة في الاسلام (مجلة العالم الاسلامي ١
[بغداد ١٩٤١] ص ٥٠٤ - ٥١١).

(١) انظر الرقم ١ من قسم الكتب القديمة في الحسبة.

- ١٥ - عواد (كور كيس) : نصاب الاحساب (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٧] ١٩٤٢ [ص ٤٣٣ - ٤٤٤) .
- ١٦ - كرد علي (محمد) : الحسبة في الاسلام (المقتبس ٣ [١٩١٨] ص ٥٣٧ - ٥٤٤ و ٦٠٩ - ٦٠٨) .
- ١٧ - كرد علي (محمد) : الحسبة في الاسلام (مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١ [١٩٣١] ص ٢٥٧ - ٢٦٢) وقد ظهر هذا البحث أيضاً في مجموعة محاضرات المجمع العلمي العربي بدمشق (١ : ١٧ - ٢٤) .
- ١٨ - كرد علي (محمد) : الحسبة والبلديات (خطط الشام ٥ : ١٣٥ - ١٥٣) .
- ١٩ - كرد علي (محمد) : كتاب في الحسبة (الثقافية ١ [١٩٣٩] ص ٤٥ - ٤٨ العدد ١) .
- ٢٠ - جيگك (الدكتور پيار D^r. P. Guigues) نخبه ثانية من كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة (المشرق ١١ [١٩٠٨] ص ٥٨٠ - ٥٩٤) .

* * *

هذا ما عثرنا عليه في هذا الباب . ولا شك ان هنالك مدونات أخرى ، تآثرت في ثنايا بعض الكتب المخطوطة والمطبوعة ، لم نوفق للاطلاع عليها . فعسى ان يقوم بعض القراء باستدراك ما فاتنا منها .

كور كيس عواد

(بغداد)